بعد تحشيدات ميليشيا الإخوان بشبوة..

هل اقتربت ساعة الصفر؟

"الأمناء" القسم السياسي:

تصعيد عسكري غاشم اقتربت ساعة صفره، تشنه مليشيا الإخوان الإرهابية التابعة للشرعية اليمنية في محافظة شبوة، على نحو قد يُنظر إليه بأنّه الرصاصة الأخيرة على مسار اتفاق الرياض.

وفيما تتهيأ مليشيا الشرعية الإخوانية لشن عدوان على قبائل لقموش بشبوة، فقد كثفت المليشيات من تحركاتها العسكرية التي تنذر بهجوم قريب.

ففي الساعات الماضية، عززت مليشيا الشرعية الإخوانية من تواجدها بمناطق في خبر لقموش بشبوة، عبر حفر خنادق ومتارس.

واستدعت المليشيات الإخوانية "شيولات" ومعدات ثقيلة لحفر الخنادق وبناء المتارس على الطريق العام.

ويعبر إقدام مليشيا الشرعية الإرهابية على هذا التحشيد والتجهيز عن مساعٍ إخوانية لفرض تطويق شامل على قبائل لقمّوش، للإجهاز على رجالها وكسر أي محاولات تهدد التواجد الإخواني على الأرض.

يُستدل على ذلك بأن الأهالي هناك ينظرون إلى التطورات على الأرض بأنها تعبر عن محاولات من قبل مليشيا الشرعية الإخوانية لتحصين هذه المنطقة وبالتالي تجنب سيناريو مدينة شقرة، حيث تعمل على استغلالها كخط دفاعي للمليشيات في شقرة.

وتنذر تحركات مليشيا الإخوان الإرهابية، التابعة للشرعية اليمنية، على الأرض بتصعيد عسكري كبير على الأرض بشبوة، التي لم تسلم كليًا من اعتداءات غاشمة ترتكبها هذه المليشيات الإخوان الإرهابية.

وتسعى مليشيا الشرعية الإخوانية لتفخيخ الأوضاع على الأرض بما يقود إلى صناعة فوضى شاملة تتضمن اندلاع مواجهة مسلحة يمكن القول إنها ستؤدي بشكل مباشر إلى إفشال اتفاق الرياض، وهو ما يتماشى مع المصالح الإخوانية حيث تحاول مليشيا الشرعية أن يكون لها موطئ قدم دائم في الجنوب.

الجانب الأهم في هكذا تطورات هو كيفية تعاطي الجنوب مع مجريات الأمور على الأرض، ولعل الإجابة على هذا التساؤل المهم صدرت عن الرئيس عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي.

وقبل أيام، شدد الرئيس الزُبيدي على رجال القوات المسلحة الجنوبية، بضرورة أخذ الحيطة والحذر، ورفع درجة الاستعداد القتالي، منوهًا إلى أهمية المرحلة التي يمر بها الجنوب وقضيته العادلة.

كما دعا الرئيس الزُبيدي كافة أبناء الشعب الجنوبي إلى التعاون مع منتسبي القوات المسلحة الجنوبية؛ لتسهيل عملية تأمين العاصمة عدن خاصة ومحافظات الجنوب عامة.

وبرهنت توجيهات الرئيس الزُبيدي بهذا الحزم والحسم على قراءة واضحة من قبل القيادة الجنوبية بأن هناك تصعيدًا مباشرًا وقريبًا تشنه مليشيا الشرعية الإخوانية، وهو اعتداء لا شك أنه سيُقابَل بيد جنوبية تقطع يد هذا الإرهاب الغاشم.

اللافت للأهمية هو أن توجيهات الرئيس الزُبيدي جاءت في وقت تفاقم فيه حجم التحشيد العسكري الذي مارسته مليشيا الشرعية الإخوانية على الأرض، ما برهن على أن هناك تصعيدًا عسكريًا وشيكًا يطال الجنوب، وبالتالي لزم الأمر التأهب جيدًا لمواجهته.

حلم اجتياح العاصمة عدن

لا يمكن الفصل بين هروب الحكومة من العاصمة عدن على نحو مفاجئ وبين حالة التصعيد العسكري الملحوظة للشرعية الإخوانية في محافظات الجنوب، ويبدو واضحا أن توالي وصول العناصر الإرهابية إلى وادي حضرموت وشبوة وأبين خلال الأيام الماضية يستهدف بالأساس عاصمة الجنوب، غير أنها تبقى حلما بعيد المنال بعد أن أضحت العاصمة محصنة بقوة عسكرية صلبة وقيادة سياسية تدرك حجم المؤامرات التي تحاك ضد الجنوب وتصدها أولا بأول.

وتسعى مليشيات الشرعية للعودة إلى أوضاع ما قبل شهر أغسطس ٢٠١٩، والتي كانت فيها المجاميع الإرهابية تهدد أمن العاصمة عدن، قبل أن يجري طردها من جانب القوات المسلحة الجنوبية، وبالتالي فإنها تحاول حصارها عبر خطوات عديدة عسكرية وخدمية لكن كل مؤامراتها تحطمت على صخرة الجنوب الصلبة شعبيا وسياسيا وعسكريا، وتظهر نتائج ذلك من خلال خضوعها لاتفاق الرياض وفشلها في اختراق مواقع القوات المسلحة الجنوبية وعدم قدرتها على خلق ظهير شعبي لها إذ أن المظاهرات تلاحقها في كل وقت وحين.

الهدف الأساسي للشرعية الإخوانية من احتلال العاصمة عدن هذه المرة يتمثل في إيجاد معقل بديل لها بعد أن اقتربت من خسارة معقلها الرئيسي في الشمال بمحافظة مأرب، كما أنها تحاول بشتى الطرق تخريب اتفاق الرياض وإفراغه من مضمونه وخلق أمر واقع جديد من الجنوب من خلال تواجدها في عاصمة الجنوب، هذا إلى جانب مساعيها المستمرة لعرقلة جهود المجلس الانتقالي الجنوبي نحو استعادة دولة الجنوب ومحاولة شغله في قضايا أخرى فرعية بعيدا عن قضية الجنوب الأساسية.

تتحرك الشرعية الإخوانية بتعليمات قوى إقليمية معادية للجنوب والتحالف العربي من أجل خلط الأوراق مجددا في محافظات الجنوب والدخول في دائرة مفرغة أخرى من المفاوضات مع الشرعية الإخوانية التي أضاعت أكثر من عامين للوصول إلى اتفاق الرياض وبتنفيذ بنوده على الأرض قبل أن تسعى لتخريبه مجددا، وهو أمر يستهدف استنزاف طاقات المجلس الانتقالي الجنوبي والتحالف العربي أيضا، بما يساعدها على تقسيم الجبهات بينها وبين المليشيات الحوثية بل أن مساعيها تُفسح المجال أمام عودة الحوثي للجنوب مرة أخرى.

هناك جملة من العوامل التي تبدد مؤامرات الشرعية ضد العاصمة عدن، إذ أن هناك قوات مسلحة جنوبية استطاعت أن تفرض نفسها رقما صعبا في أي صراع عسكري بالجنوب، إلى جانب وجود المجلس الانتقالي بكل ثقله السياسي داخل عدن ومجابهته حروب الشرعية على المستويات السياسية والخدمية المختلفة، ويعزز ذلك رفض أبناء الجنوب إتاحة أي ثغرة من الممكن أن تنفذ عبرها الشرعية لعاصمتهم مرة أخرى.

■ قوة عسكرية جنوبية قادرة على ردع أي عدوان إخواني

■ كيف أصبحت العاصمة عدن حلمًا بعيد المنال لشرعية الإخوان؟

■ تفاصيل محاولات مليشيا الشرعية لفرض تطويق شامل على قبائل لقموش

■ ما خيارات الجنوب لردع مؤامرة الشرعية؟

أصبح لدى المجلس الانتقالي خبرات عديدة في التعامل مع إرهاب الشرعية وممارساتها الاحتلالية، ودائما ما يستبق تحركاتها بإجراءات تدحض مؤامراتها، ولعل تبني المجلس خططا تنموية وخدمية لانتشال العاصمة عدن من الفراغ الذي تسببت فيه الشرعية عبر دفعها لهروب الحكومة يعد أكبر دليل على ذلك، كما أن الانتقالي يتعامل بحنكة مع عملية النزوح السياسي المستمرة من الشمال، إلى جانب كثير من الأزمات التي تحاول الشرعية إثارتها في الجنوب وهو ما يجعل حلمها بعيد المنال.

خيارات الجنوب

"جرس إنذار" وجّهه المجلس الانتقالي الجنوبي، في إطار مساعي نظام الشرعية الإخواني في العمل على إفشال اتفاق الرياض، وهو ما ينذر بفتح الباب أمام مواجهة مفتوحة.

وفيما تضمّن الاتفاق الموقع في العاصمة السعودية الرياض قبل أكثر من عامين تشكيل حكومة مناصفة، وقد جرت هذه الخطوة بالفعل، إلا أنّ هناك حالة من التباطؤ تمارسها الشرعية بغية إفشال هذا المسار، ويتجلّى ذلك واضحًا في التباطؤ في عودة الحكومة للعاصمة عدن لتباشر أعمالها بشكل يساهم في تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين.

هيئة رئاسة الانتقالي عقدت اجتماعًا ترأسه الرئيس عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس، حذّرت من تباطؤ عودة حكومة المناصفة إلى العاصمة عدن، مؤكدة أن عدم التزامها بوعودها يعد خرقا وتجاوزًا صارخا لاتفاق الرياض.

ورفضت هيئة الانتقالي كذلك تحايل الحكومة على التزاماتها، مؤكّدة أن موقفها يضع المجلس الانتقالي الجنوبي أمام مسؤولياته الوطنية تجاه شعب الجنوب للعمل على تلبية الحد الأدنى من الخدمات للمواطنين.

وشددت على أن جميع الخيارات مفتوحة أمام المجلس وشعب الجنوب، معبرة عن تقديرها جهود الرئيس عيدروس الزُبيدي في مجابهة الأزمات المعيشية في الجنوب.

البيان الصادر عن المجلس الانتقالي في هذا الإطار يعني أن القيادة الجنوبية لا يمكن أن يتحلى بالصمت إزاء التهديدات التي تحاصر المجتمع الجنوبي من جرّاء ما يمارسه نظام الشرعية الإخواني من حرب واسعة النطاق تقوم على غرس سياسة تردي الخدمات.

وبالتالي، فإنّ ما صدر عن الانتقالي ربما ينظر إليه بأنّه التحذير الأخير من قبل الجنوب لحث الطرف الآخر للعمل على الالتزام بمسار اتفاق الرياض، والعمل على عودة الحكومة لتباشر عملها من العاصمة عدن عملا على اتخاذ إجراءات فعلية تحسن الأوضاع المعيشية للمواطنين.

وجاء تحذير الانتقالي بعدما مارس نظام الشرعية الإخواني، على مدار الفترات الماضية، تخاذلا واضحًا في المضي قدمًا نحو إكمال العملية السياسية المنبثقة عن اتفاق الرياض، بالنظر إلى أهمية هذا المسار في تحقيق الاستقرار المنشود.

وتشير هذه التطورات إلى أنّ الجنوب ربما يكون بصدد الإقدام على اتخاذ إجراءات حاسمة على الأرض، من شأنها أن تساهم في تحسين الأوضاع المعيشية لمواطنيه في المقام الأول، بما يجهض المؤامرة الإخوانية الخبيثة التي تقوم علىَ صناعة الأعباء والأزمات على صعيد واسع.

وفيما لم يعلن المجلس الانتقالي عن أي خيارات ربما يُقدم عليها للتعاطي مع هذا الوضع، إلا أنّه يبقىَ من غير المستبعَد أن يتم الارتكان إلى إعلان الإدارة الذاتية التي يتم فرضها وتضمن أن يكون جنوبيون مخلصون ويتمتعون بالكفاءة اللازمة على رأس القطاعات الإدارية والخدمية، بما يساهم في تحسين الأوضاع المعيشية للجنوبيين بشكل كامل.

ويرى محللون أنّ أهمية إقدام هذه القيادة الجنوبية على اتخاذ هذه الخطوة تعود إلى حجم الأزمات المروعة التي تحاصر الجنوبيين من كل حدب وصوب من جرّاء السياسات الخبيثة التي يشهرها نظام الشرعية بغية محاصرة الجنوبيين بين صنوف ضخمة من الأزمات والأعباء.